Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأيضاً فإن الكواكب موضع نظر المخلوقين ، والمعرفة موضع نظر رب العالمين . قال عليه السلام : « ان الله لا ينظر الى صوركم ولا أموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم »[1] .

السؤال الثالث : ما الفرق بين السراج والمعرفة ؟

الجواب من وجوه :

الأول : أن سراج الدنيا مشوب نوره بالظلمة ، وهي الدخان الذي يعلوه ، وسراج المعرفة نوره صاف ، لا ظلمة معه .

الثاني : ان سراج الدنيا يحرق نفسه لينتفع به غيره ، وسراج المعرفة يحرق الذنب ، ويروح السر ، وينور الصدر .

الثالث : ان سراج الدنيا يضمحل من نور الشمس ، وأما سراج المعرفة والتوحيد فإنه يضمحل نور الشمس في نوره .

الرابع : ان سراج الدنيا لا وفاء له ، يحرق من أوقده ، ومن أمده بالفتيل ، كما يحرق من لم يوقده ولم يمده بالفتيل ، وسراج المعرفة ذو وفاء ، لا يحرق صاحبه البتة ، بل ينجيه من الحرق ، فشتان ما بين السراجين .

السؤال الرابع : ما الحكمة في تشبيه المعرفة بالمصباح ؟

الجواب من وجوه :

الأول : ان المصباح تضره الرياح ، والمعرفة يضرها الوسواس والشبهات .

الثاني : ان المصباح لا يبقى بغير الدهن ، والمعرفة لا تبقى بغير التوفيق .

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى عن عمران بن الحصين . وذلك لأن القلوب هي مستقر النيات ولا ثواب إلا بالنية ونية المرء خيرٌ من عمله .